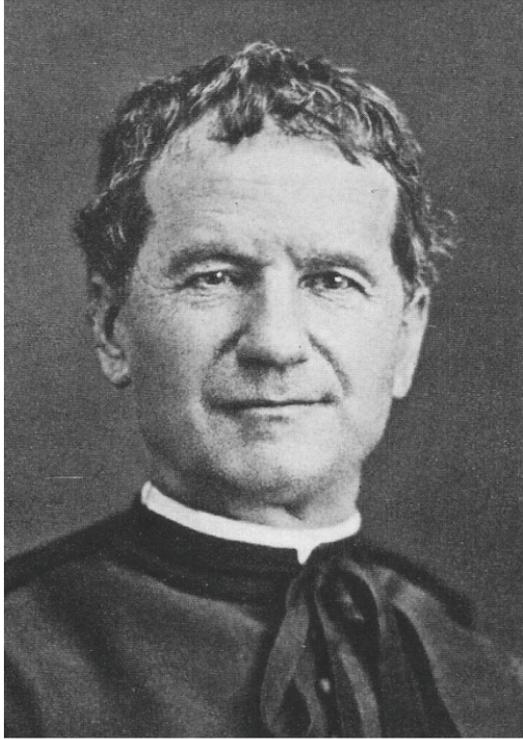


بقاۃ من خواطر دون بوسكو

جمعها وترجمها
أديب مصلح

٢٠٢٢



"أنا مستعدٌ لكلِّ تضحيةٍ في سبيل الشبيبة،
وسأبذل دمي، بطيبة خاطرٍ من أجل خلاصهم".

خواطر

العذراء

- العذراء القديسة أمُّ الله، هذا الاسم المجيد يُذهل المرء. فما من خليفةٍ جديرةٍ بمثل هذه الكرامةِ الأسمى رفعةً. وما من خليفةٍ تنعمُ بمثل حُطوةِ مريم لدى الله. فلتكنْ ثقتنا مطلقَةً بنصيرةٍ تنعم بهذه القدرةِ الفائقة.
- بشارَةُ العذراء: "الربُّ معك". هذه ليست فقط نعمةً الله المتدفقة بغزارةٍ في نفسِ مريم. بل هي الله نفسه الذي يملؤها بذاته، ويُقيمُ فيها مسكنه.
- عند مريم العذراء سجد كلُّ النعم الروحيةِ والزمنيةِ.
- لنا حقٌّ مقدّسٌ بالجوءِ إلى غوثِ مريم، حقٌّ كرّسته أقوالُ يسوع، وضمّنه حنانُ مريم الأموميّ.

- أحبوا أمكم السماوية، واجعلوا منها ملاذكم. وثقوا بالحصول على كل النعم التي سنطلبونها منها، شرط ألا تطلبوا أموراً قد تؤذيكم.
- من هو تلميذ يسوع، هو، أيضاً، ابن العذراء.
- لتكن ثقنكم عظيمة في قدرة أم الله الكبرى.
- فليكن عيد مريم المساعدة تمهيداً لاحتفالنا الجماعي، ذات يوم، في الفردوس.
- "مباركة أنت في النساء". بهذه العبارة التي ألهمها الروح القدس لإليصابات، عظمها أكثر من جميع النساء، حتى أكثرهن سعادة، كي يرسخ في أذهاننا أن الله بارك مريم وحبها بنعمه، كي تحمل إلى البشرية البركة التي هدتها حواء.
- مثلما قال يسوع لتلاميذه دعوا الأطفال يأتون إليّ، تُردّد مريم دعوة كل صغير للمجيء إليها.
- تكريم مريم العذراء هو سند جميع المؤمنين المسيحيين، ولكنّه، على نحو خاص، هو سند الشبيبة.

- صعود سيدة الكرمل إلى السماء استهّل سيلَ اندفاع
المسيحيين صوبَ مريم. ومنذئذٍ، حسب قول القديس
بيرنار، لم يُسمَع أن أحداً التجأ إليها بإيمانٍ وثقةٍ، وخاب.
وهذا يفسّر لماذا نستطيع التأكيد، أن كلَّ قرنٍ، وكلَّ سنةٍ،
وكلَّ يومٍ، وكلَّ لحظةٍ في التاريخ قد سجّلت دليلاً على
نعمةٍ كبرى مُنحت لمن التمسَ معونتها بإيمانٍ.

- كلَّ حكمةٍ تناقضُ الحكمة التي تُلقِّننا إياها العذراء هي
حماقةٌ.

- بصيرورتها أمّنا في الجلجلة، لم تحصلُ السيدةُ العذراء،
فقط، على لقب "معينة المسيحيين"، بل حصلت، أيضاً،
على هذه الوظيفة، على هذا الواجب، وأضحت أستاذةً
المعونة.

- أليست مريم هي أبهى خليفةٍ أبدعتها يدُ الله؟ أوليست هي
المخلوقة الأكثر براءةً وطهراً، والمنزهة من كلِّ لوثةٍ
وخطيئةٍ؟

الله في حياتنا

- عندما يكونُ الله معنا، فهو يساعدنا.
- اجتزنا أهوالاً عسيبةً، ولكنَّ الله لم يُمِسِكْ عَنَّا مساعدته.
- الله هو سيِّدُ القلوب. فإذا شاء حوّل نمرًا مفترسًا إلى حملٍ وديع.
- واستجابةً للشهيد المسيحيِّ الأوَّل، استفانس، أجرى الله معجزةً تحويل شاول إلى بولس.
- في الأتعاب والآلام لا ننسَ أبدًا أنَّ مكافأةً كبرى تُعدُّ لنا في السماء.
- ساعة موتِه يجني المرء ثمارَ أعمالِه الصالحة.
- مَنْ يلجأ إلى الله بكلِّ قلبه، وبالصلاة، يحصل على جَمٍّ من النِعم، بل حتَّى على معجزاتٍ.
- كلُّ ما هو موجودٌ في العالم، صنُع من أجلنا.
- سياستِي هي سياسة "أبانا... ليأت ملكوتك".

- في الأمور التي ترتدي أهميّة خاصّة، ارفع سريعاً قلبك صوب الله قبل اتّخاذك قرارًا.
- اذكر، يا بنيّ، أنّ الله جعلَ منك ابنه بالمعموديّة، وأحبّك، وهو يحبّك حبًّا أمّ حنون.
- علينا أن نحملَ صليبنا مع يسوع. وصليبنا هو كلّ الآلام التي نقاسيها في حياتنا.
- عندي خبِرٌ تجود به العناية الإلهيّة، وعملٌ. فعلى كلّ منّا أن يتعبَ عن ثلاثة آخرين. والفردوس موجودٌ لأنّ كلّ من يعمل في سبيل الله يستأهل زاويةً في الفردوس.
- لا تقلقوا فخبرتي بيّنتُ لي أنّه حيث يخلو الدعم البشريّ، يُعَدِّق الله دعمه.
- يجب أن نتخذَ قراراتنا متأكّدين أنّ الله في قلبنا.
- لا تخافوا شيئًا، فالله معكم، والعذراء تحميكم.
- لن نفتقرَ إلى معونة الله طالما بذلنا كلّ جهدنا، واثقين بالله.
- فلنجرؤْ على فعلِ الخير، فالله عليمٌ بأصغر أعمال حياتنا.

- فلنهتمّ بما سيقوله الله فينا، لا بما يقوله الناس، خيراً أو سوءاً.
- يجب مباركة الله في كلّ ظرفٍ وحالٍ، كما فعل رجل الله، أيّوب، في البجوحة وفي البؤس.
- النموذج الذي يتعيّن على كلّ مسيحيّ التمثّل به هو يسوع.
- محبة الله بلا حدودٍ، وهي لا تستثني أحداً، أيّة كانت سنّه، وحاله وعقيدته.
- عيوننا، وأرجلنا، وأيدينا، وألسنتنا، وأفواهنا، وآذاننا هي هبة الله لنا.
- سيكافئ الله بسعة كلّ من يحمي فقراء.
- مريم المجدلية، تلك المرأة التي استغرقت في حياة الفجور، وأصبحت محطّ استنكارٍ وعارٍ، رثف الله بها، وأثار نفسهأ بشعاع نعمته. وللحال تخلّت عن العالم وخدائعه، وجرت، فجثت عند أقدام المخلص. وهو لم يؤنّبها، بل عطف عليها، بعد أن رأى توبتها، وأسمعها كلماتٍ لا تُنسى: "مغفورة لك خطاياك".

- كان خوري أرس ينصحُ بزيارة القربان المقدّس. فالربّ موجودٌ فيه شخصياً. وعند أقدام الهيكل حسبك تلاوةُ أبانا والسلام، ورسمُ إشارة الصليب كي تكتسبَ مناعةً ضدّ التجارب.
- يرى الله كلّ أفعالنا السابقة، وما نفعله الآن، وكلّ ما نقوم به اليومَ بالقول والفعل والفكر، حتّى في الأماكن الأشدّ عتمةً، وسريّةً.
- الله يمنحُ نعمه في الصمت.
- الصحةُ عطيةٌ من الله، فيجبُ أن تُستخدَمَ لخدمته. فعلى عيوننا أن ترى من أجله، وعلى أرجلنا أن تسيرَ من أجله، وعلى أيدينا أن نعملَ من أجله، وعلى قلوبنا أن يخفقَ من أجله، وحبّاً له، وعلى جسدنا أن يُبدّلَ في سبيله.
- كان القديس فرنسوا الساليزي يقول لابنته الروحية، القديسة جانّ دي شنتال: "ما يُعطى الله، لا يُسترجع".
- سيظلّ يسوع، إلى الأبد، معلّماً، ودليلاً، وقُدوتنا.
- فليكنْ كلامُ الله نبراساً لخطواتك، ونوراً لدرّيك.

-
- ليسَ في جيبِي فلسٌ، ولستُ أعلم من أين آتَى بالمال.
ولكن إذا شاء الله أن يتحقَقَ مشروعٌ، فسيتحقَقَ.
 - لا يحبُّ الله ما يُفعل بالإكراه. فهو إلهٌ حبٌّ، ويريدُ أن يُفعلَ كلَّ شيءٍ بحبِّ.
 - المناولةُ هي الغذاء الذي يزوِّدنا بالقوَّة. إنَّها خبزُ الحياة.
 - حياتنا هي بين يدي الربِّ. والربُّ إلهٌ عطوفٌ يعرف متى يجب أن يبقيها لنا.
 - فلنخدم الربِّ، والربُّ يُعنى بشؤوننا.
 - دربُ الصليب هو الذي يوصل إلى الله.
 - في المضايقات التي تجتازها أمسِكْ بيدِ الله، وافعلْ الشيءَ الزهيدَ الذي تستطيعُ فعله. وكنْ مطمئنًا.
 - ثابِرْ على تناول خبزِ الملائكة، واحصل على ملكةِ الفضائل.
 - خلقَ لنا الله نفسًا عاقلةً، خالدةً، وحرَّةً.
 - لن نفتقرَ إلى معونةِ الله طالما بذلنا كلَّ جهدنا، واثقين بالله.

- كلمة الله تُسمى نوراً، لأنها تُنيرُ الإنسانَ وتعلّمهُ الإيمانَ، والعملَ، والمحبةَ.
- مَنْ ليسَ في سلامٍ مع الله ليس في سلامٍ مع ذاته، ولا هو في سلامٍ مع الآخرين.
- لا يحقّ لأحدٍ ادّعاءُ الانتسابِ إلى يسوع المسيح، إن لم يجهد في التمثل به، ولا بدّ من تجلّي حياة المسيح، وحياته وتعليمه، في سلوك المسيحيّ، وفي حياته، وفي أفعاله.
- عندما تحلّ بنا مصيبةٌ، أو تنتابنا علّةٌ جسديّةٌ، أو غمٌّ نفسيٌّ، علينا الصمود في وجه القنوط، واستمداد العزاء من فكرة أنّ كلّ ما يصيبنا هو بإذن أبينا السماويّ الرحوم، من أجل خيرنا.
- اجتزنا محناً قاسيةً، ولم يرضنّ علينا الله، يوماً، بمساعدته.
- من كرّس نفسه لخدمة الله، يحتاج إلى الصلاة مثل احتياج الجنديّ إلى السلاح.
- أخطُ، كلّ لحظةٍ، خطوةً نحو الفردوس.

المحبة

- كلٌّ مَنْ يَنْتَقِدُ أَخَاهُ، بِأَيَّةِ طَرِيقَةٍ، هُوَ خَائِنٌ.
- لَنْ تَكْسِبَ أَصْدِقَاءَ بِالضَّرِيَّاتِ، بَلْ بِالرِّقَّةِ وَالْمَحَبَّةِ.
- عِنْدَمَا يَتَعَيَّنُ عَلَيَّ فِعْلُ شَيْءٍ لِصَالِحِ الشَّبِيحَةِ، وَالْمَخَاطَرَةِ مِنْ أَجْلِ اِكْتِسَابِ نَفُوسٍ، أَمْضِي قُدُمًا حَتَّى التَّهَوَّرَ.
- تَذَكَّرُوا، دَائِمًا، حِكْمَةَ الْقَدِيسِ فَرَنْسْوَا السَّالِيزِيِّ: بِمَلْعَقَةٍ عَسَلٍ تَجْتَذِبُ، مِنْ الذَّبَابِ، أَكْثَرَ مِمَّا تَسْتَطِيعُ التَّقَاطُفُ بِبِرْمِيلٍ خَلٍّ.
- خَلَالَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ أَفْرُضْ عَلَى أَحَدٍ عِقَابًا. وَيَسْعَنِي الْقَوْلُ بِأَنَّ التَّلَامِيذَ يَحِبُّونَنِي حُبًّا جَمًّا.
- لِنَصْنَعِ الْخَيْرَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ نَسْتَطِيعُ فِعْلَ الْخَيْرِ لَهُمْ، وَلَا نَصْنَعُ الشَّرَّ لِأَحَدٍ.
- فَلْنَحْمِلْ صَلِيبَنَا بِحُبٍّ، وَلَا نَدْعُهُ يَثْقُلُ كَوَاهِلَ الْآخِرِينَ. بَلْ فَلْنَسَاعِدِ الْآخِرِينَ عَلَى حَمْلِ صَلِيبَانِهِمْ.

- لِمَ تريدون استبدالَ حرارةِ المحبَّة، ببرودةِ القانون؟
- صلّوا ولكن لا تنسوا تقديمَ أكثر ما تستطيعون تقديمه للشبيبة.
- بنظرة محبَّة، وكلمة تشجيعٍ تُشيع الثقة في النفس، يمكن إحرارَ أكثر ممّا تُحرِّره طائفةٌ من الملامات التي لا توتّي سوى التوتر.
- جميع الشبّان يجتازون أوقاتًا خطيرةً. فلنُساعدْهم على تخطّيها، بلا لوم.
- التواضع والمحبَّة هما مبعثُ سعادتكم في الدنيا والآخرة.
- الويل للإنسان الوحيد، فإذا وقع لا يجدُ مَنْ يُنهضه.
- لتكنُ المحبَّةُ هي حادينا الوحيد.
- حتّى الأشرار يقدرّون الطيبة، وإن لم يمارسوها.
- لكي نتمتّع بالإقامة الأخويّة معًا، علينا انتبأُ كلّ أنواع الحسد والغيرة، وأن نحبَّ بعضنا بعضًا محبَّة الإخوة، وأن

نحتمل بعضنا بعضًا، وأن نتعاون ونتساعد ونتبادل التقدير والتعاطف.

- فَنُنْقَلُ فِي الْقَرِيبِ خَيْرًا، أَوْ فَنُخْرَسُ!
- جَمِيلٌ هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي تَتَغَلَّبُ فِيهِ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَبِتَحْوِيلِهِ صَدِيقًا لَكَ.
- لِنَدْعِ الْآخِرِينَ يَتَكَلَّمُونَ، وَلَا نَعْبَأُ بِمَا يَقُولُونَ عَنَّا، وَلِنُنْقَلُ نَحْنُ دَائِمًا فِيهِمْ قَوْلًا حَسَنًا.
- مَا تَسْمَعُونَهُ مِنْ افْتِرَاءٍ عَلَى قَرِيبِكُمْ، لَا تَكْتَفُوا بِدَفْنِهِ فِي قُلُوبِكُمْ، بَلْ اقْتُلُوهُ.
- الْمَحَبَّةُ تَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ. وَبِالْتَالِي فَالَّذِي يَأْبَى اِحْتِمَالَ عِيُوبِ الْآخِرِينَ لَنْ تَكُونَ لَدَيْهِ، أَبَدًا، مَحَبَّةً.
- إِذَا شِئْتَ أَنْ يَحْتَمَلَ الْغَيْرُ عِيُوبَكَ، فَاحْتَمِلْ عِيُوبَهُمْ.
- يَنْبَغِي أَنْ يُلَطِّفَ عَسَلُ الْمَحَبَّةِ مَرَارَةَ التَّأْنِيبِ.
- اغْفِرْ لِلْآخِرِينَ كُلَّ شَيْءٍ.

- المركز الذي تسوده المحبة الأخوية، وحيث جميع الأعضاء متحابون، وحيث يفرح كل فرد بنجاح الآخر، وكأنه نجاحه الشخصي، هذا المركز يصبح فردوساً.
- المحبة تمكن من احتمال الأتعاب ونكران الذات، والعوز، والإهمال.
- بمعزل عن روح العيلة، لا يشعر المرء بالموودة، ومن لا يشعر بالموودة يفتقر إلى الثقة.
- يجب أن نفعل الخير لجميع من نستطيع فعل الخير لهم، بلا تمييز، صارفين النظر عن توقع عرفان الجميل، الذي يحق لنا توقعه. فالله وحده هو المكافئ العادل.
- كُن رقيقاً محبوباً بخدمتك الآخرين.
- يريد الله أن نحب بعضنا بعضاً، وأن نصفح، ونفعل خيراً حتى للذين يُسيئون إلينا.
- لا سبب لوجودي هنا سوى تقديم الخير لكم، ولكن نجاحي في هذه المهمة يحتاج إلى مساعدتكم.

تريـتة

- ما الذي يجعل المهر سعيداً؟ هو أن يُدربَ باكراً على المهنة التي سيمارسها طوال حياته. إذن، فلنطبق هذا المبدأ على الإنسان!
- مطلوبٌ من التعليم، حتى التعليم العالي، الإيجاز، والدقة والوضوح.
- لا يبلغ أحدُ الكمالَ دفعةً واحدةً، ولا يصبح أحدٌ شريراً دفعةً واحدةً.
- أرسلني الله من أجل الشبيبة.
- الثقة هي مفتاحُ كلِّ شيءٍ. لا تربية بلا ثقة.
- أريد أن يكونَ جميعُ الشبانَ أصحاء، متينين، فَرِحِينَ. أريدُ أن تُغلقَ الصيدليَّةُ، وأن تفتحَ قاعةُ الطعامِ أبوابها على مصراعها.
- الانتقاداتُ تُشيعُ البردَ في القلوب.

- التربية هي عمل القلب، والله وحده هو سيّد القلوب.
ونحن لن نفلح في شيء ما لم يُعطينا الله مفاتيح القلوب.
- أسلوبِي التربويّ يستندُ استنادًا كاملاً على قول الرسول بولس: "المحبّة تعطف وتصبر، تحتملُ كلَّ شيءٍ، وتتخطى كلَّ الصعاب".
- العقلُ والدِّين هما الأداةان اللتان لا بدّ للمربيّ من أن يلجأ إليهما.
- حرِيّةُ القفز، والركض والصراخ، والرياضة البدنيّة، والموسيقى، والنزهات، والمسرح، هي وسيلةٌ مجدِيّةٌ، في التربية.
- غالبًا ما يحدث تأديبٌ ودِّيٌّ من الأثر، أكثر من مواظب كثيرة.
- أمضِ أطولَ وقتٍ مع تلميذك، كي يعرفك ويثقَ بك.
- كلُّ إنسانٍ اليوم يستطيع أن يكونَ مربيًا ناجحًا، شرط أن يمتلكَ مَرَحَ القديس فرنسوا الساليزي ووداعته.

-
- عندما أتحدّثُ إلى الشبّان، أتبيّن أنّ الجوهرة الأعلى ثمنًا،
والجديرة ببحثهم عنها، هي عثورُ كلِّ منهم على دعوتِهِ
الخاصّة.
 - إذا أردتِ اكتسابَ ثقةِ شابٍّ فعامله برقةً.
 - لا يكفي أن تحبَّ الشبيبةَ بل عليك أن تُشعرهم بحبك لهم.
 - بدأ الربّ بالعمل، ثمّ علّم.
 - على تربية الشبيبة تربيةً سالحةً تقوم سعادةً المجتمع
والكنيسة.
 - الدّين، وحدّه، قادرٌ على تحقيق عملٍ تربويٍّ حقيقيٍّ، كبيرٍ.
 - فلنحبّ ما يروقُ للشبيبة، كي تحبَّ الشبيبةُ ما يروقُ لنا.
 - أنا مستعدٌّ لكلّ تضحيةٍ في سبيل الشبيبة، وسأبذلُ دمي،
بطيبة خاطرٍ من أجل خلاصهم.
 - اجعلِ الناسَ يحبّونك لا أن يخشوك.
 - أركان نظامي التربويّ هي العقل، والدّين، والمودة.

- في كلِّ شابٍّ مكانٌ مُشرَعٌ على الخير. وواجب المربيّ الأوّل هو البحث عن هذا المكان.
- لن تكسب صداقتهم بالضرب بل بالرفقة والحبّ.
- من أجلكم أدرس، وأعمل، وأحيا، ومن أجلكم سأبذل حياتي.
- الخبز، والعمل، والفردوس: هذا ما أستطيع تقديمه لكم، باسم الربّ.
- رقة الأقوال، والأفعال، والنصائح، تكتسب كلَّ شيءٍ، وتكسب الجميع.
- العمل الأكثر جدوى من أجل قهر التجارب، والمثابرة على عمل الخير هو المناولة المقدّسة.
- في كلِّ شابٍّ، حتّى الأقلّ موهبةً، وترّ ينبض للخير والجمال والحقيقة.

حكمة

- قاوم الشرَّ منذُ بدايته.
- هل تريد امتلاك الحكمة؟ اطرُد من قلبك الخبيثة، وآفات الخبيثة، وحينئذٍ سيكونُ لديك ما يكفي من المعرفة لكي تخلصَ نفسك.
- اسمع ما يُقالُ لك عن شخصٍ ما، ولكن احرص على استبيان الوقائع. واستمع إلى جميع الأطراف قبل أن تحكم. فغالبًا ما تبدو بعضُ الأشياء، للوهلة الأولى، بمتانة العواميد في حين أنها في هشاشة القش.
- احكم دائمًا بالعقل، ولا تحكم، أبدًا، بالهوى.
- لا تقل قولًا خاطئًا، ولا تكتُم الحقيقة.
- قليلٌ من الضوضاء خيرٌ من صمتٍ غاصبٍ، حافلٍ بالريبة.
- الكذبُ يُفقدنا كرامتنا أمامَ الله وأمامَ البشر.
- نعرفُ الأشياء، حقًا، عندما نُدوِّنها في ذاكرتنا.

- لا يُحَرِّكَنَّكَ، الدافعُ العُصْبِيّ، بل تَقصِّ الأُمُورَ بالتَّروِيّ.
- فَكَّرَ فِي اللَّهِ بِإِيْمَانٍ، وَفَكَّرَ فِي قَرِيْبِكَ بِمَحَبَّةٍ، وَفَكَّرَ فِي ذَاتِكَ بِتَوَاضِعٍ.
- الفَرْخُ، وَالصَّلَاةُ، وَالْمَنَاوِلَةُ هِيَ دَعَائِمُنَا.
- اَعْمَلُوا بِنُصِيْحَةِ فَيْثَاغُورِسَ: إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ صَدِيقٌ يَدُلُّكُمْ عَلَى عِيُوبِكُمْ، فَاسْتَأْجِرُوا عَدُوًّا يَقُومُ بِهَذِهِ الْمَهْمَةِ.
- لَا تَنْتَظِرْ إِلَى الظَّاهِرِ، بَلْ إِلَى الْوَاقِعِ.
- كُلُّ عِلْمٍ الْعَالَمِ بَاطِلٌ، إِذَا خَلَا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ.
- فَطَرَةُ الْإِنْسَانِ تَدْفَعُهُ إِلَى السَّقُوطِ، كَمَا أَنَّ طَبِيعَةَ الشُّوْكِ هِيَ الْوُخْزُ: وَحَتَّى الْبَارَ تَتَعَدَّدُ سَقَطَاتُهُ.
- فَلِنْتَلَّعَمْ مَعَ الْمُقْتَضِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ، وَمَعَ الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ الْمَحَلِّيَّةِ، طَالَمَا لَمْ تَكُنْ تُعَارِضُ ضَمِيرَنَا.
- تَوْحِيدُ الْقُوَى يَزِيدُهَا مَنَاعَةً، وَالْحَبْلُ الْمَجْدُولُ مِنْ ثَلَاثَةِ حَبَالٍ رَفِيعَةٍ يَسْتَعْصِي عَلَى الْقَطْعِ.

-
- أَحْتَرَمُ الْجَمِيعَ، وَلَا أَخَافُ أَحَدًا.
 - لَا تَسْتَشِرُ الْمُتَكَبِّرِينَ الْمُفْتَقِرِينَ إِلَى الْخَبْرَةِ.
 - اسْلُكْ بِحَيْثُ يَصْبُحُ مَنْ تَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ أَصْدِقَاءَ لَكَ.
 - هَلْ سَتَتَمَكَّنُ، يَوْمًا، مِنْ اسْتِيعَابِ، وَتَأْمَلِ، وَرَوْزٍ مَعْنَى الْأَبَدِيَّةِ، بِمَا تَقْتَضِيهِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْكَبِيرَةُ مِنْ اهْتِمَامِ.
 - بِالْمَالِ نَشْتَرِي كُلَّ شَيْءٍ، مَا خِلا الْإِفْلَاتِ مِنَ الْمَوْتِ.
 - كَانَ سِقْرَاطُ يَقُولُ لِعَبْدِهِ: "لَوْ لَمْ أَكُنْ غَاضِبًا لَضَرْبَتُكَ".
 - ابْحَثْ عَنِ صَدِيقٍ حَقِيقِيٍّ، وَاعْمَلْ بِنُصْحِهِ.
 - لَا نَدْهَشَنَّ مِنْ وَجُودِ نَاكِرِي جَمِيلٍ وَخَوْنَةٍ، فَبَيْنَ تَلَامِيذِ الرَّبِّ كَانَ نَاكِرُ جَمِيلٍ، وَخَائِنٌ.
 - اعْتَبِرْ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ الْأَخِيرُ فِي حَيَاتِكَ.
 - ثِقْ أَنَّ جَمِيعَ أَشْوَاقِ الْحَيَاةِ سَتَتَحَوَّلُ وَرُودًا، سَاعَةَ الْمَوْتِ.
 - أَكْثَرُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَقَلَّلْ مِنَ الْأَقْوَالِ.
 - لَا تَدْعِ الشَّرَّ يَتَغَلَّبُ عَلَيْكَ، بَلْ تَغَلَّبْ عَلَى الشَّرِّ بِالْخَيْرِ.

- الحياةُ ممعنةٌ في القِصرِ. فلنُسرعِ في تحقيقِ القليلِ من الخيرِ الذي يُمكننا فعلُهُ قبلَ أن يَدهمنا الموتُ.
- الحياةُ على الأرضِ هي سلسلَةٌ كِفاحاتٍ.
- لا تُرجئُ للغدِ ما تستطيعُ فعلُهُ اليومَ، فقد لا يتسَعُ لك وقتٌ لفعلِهِ غداً.
- تعلّمْ تقديرَ قيمةِ الوقتِ، فهو جزيئُ الثمنِ. واستخدمه من أجلِ فعلِ خيرٍ يُكسِبُكَ الفردوسَ، كي لا تندمَ على هدرِهِ سُدًى.
- عندما تعترضُنِي عَقَبَةٌ، أفعُلْ ما يفعلهُ مسافرٌ مستعجلٌ، أوقفه حاجزٌ حجريٌّ، فصعد فوقه، وتخطاه، أو أكبَّ على عملٍ آخر، ريثما تُزالِ العوائقُ.
- يجب أن نصبرَ، ونحتملَ، عوضاً عن ملءِ الأجواءِ نواحاً وتباكياً، وعلينا أن نسعيَ جدياً لكي نتقدّمَ الأمورَ، تقدّماً مرضياً.

عملٌ ونجاحٌ

- الساعةُ التي تُكسَبُ في الصباح، هي كنزٌ للمساء.
- علينا أن نَفْعَلَ كلَّ شيءٍ بِدِقَّةٍ وإِتْقَانٍ، مثلما تُصنَعُ الساعاتُ في سويسرا.
- يجب أن نَعْمَلَ كما لو أنَّ النِجَاحَ لا يَتَحَقَّقُ إلَّا بِعَرَفْنَا.
- فَلْنَعْمَلْ، ونُعَرَفْ بِالخَيْرِ الَّذِي يُنتِجُهُ عَمَلُنَا.
- الأُمُورُ التي تَبْدُو لَنَا مُسْتَحِيلَةً، علينا أن نَجْعَلَهَا مُمَكِّنَةً بِالطَّاعَةِ واكْتِسَابِ المَعْرِفَةِ.
- (عِبْرَةٌ مِنْ حَيَاةِ القُدَيْسِ يوسُفِ العَامِلِ): العَمَلُ يَصْنَعُ مِوَاظِنِينَ صَالِحِينَ، وَالذِّينَ يَصْنَعُ مَسِيحِيَّينَ جَيِّدِينَ. وَقَرْنُ العَمَلِ بِالإِيمَانِ يَقُودُ إِلَى السَّمَاءِ.
- قِطْرَةٌ مَاءٍ تَتَساقَطُ بِاسْتِمْرَارٍ تَنْتَهِى بِحَفْرِ صَخْرَةٍ صَلْبَةٍ.
- لا بَدَّ مِنَ الجِراءِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِ الخَيْرِ.
- أَعْتَرَفُ أَنْ لا شَيْءَ فِي الحَيَاةِ أَفْضَلُ مِنَ الفَرَحِ وَعَمَلِ الخَيْرِ.
- كُلُّ ما تَفْعَلُهُ إِفْعَلُهُ بِأكْبَرِ قَدْرِ مِنَ الإِهْتِمَامِ.

- البدء السليم هو اجتياز نصف الطريق.
- مَنْ ينجز قليلاً، ولكنّه يفعلُ ما يتوجّب عليه فعله، يفعل الكثير. ومن ينجز قليلاً، ولكنّه يُحجم عن فعل ما يتوجّب عليه فعله، فهو لا يفعل شيئاً.
- علام تخشى التعب مع أنه سينال مكافأته؟
- حتى أبسط الأعمال أدها باقتناع، واندفاع، وخاصةً بفرح.
- اجتهد في مهامك اليومية، ولا يكن هدفاً التفوق على الآخرين، بل إعطاء خير ما لديك.
- الساليزي لا يبكي الوقت الذي أنفقه في العمل.
- عندما يسقط ساليزي تحت عبء العمل، ويموت لخير النفوس، حينئذٍ قولوا إنّ جمعيتكم أحرزت نصراً عظيماً، وإنّ بركات السماء تنهمر عليها بغزارة.
- الفخّ الأدهى الذي ينصبه إبليس للشبيبة هو البطالة، فهي منبع جميع الرذائل، المميتة. وثقوا، إذن، يا أصدقائي، أنّ الإنسان خُلِقَ من أجل العمل، وعندما هو ينأى عنه، يخرج عن سكوته، ويتعرّض لخطر إغصاب الله.

الإيمانُ والصلاة

- إذا صلينا، أعطتْ حبتان نغرسُهُما أربعَ سنابل. وإن لم نصلْ فغرسنا أربعَ حباتٍ لن يُنبِت سوى سنبلتَيْن.
- لتكنْ لديك جرأةُ الإيمان.
- اسعوا إلى مساعدة الجميع بأقوالكم، وأفعالكم، وخاصةً بصلواتكم.
- قَبْلَ اتِّخَاذِ قَرَارٍ فِي أَمْرٍ هَامٍّ، يَحْسُنُ الاستمهالُ من أجل الصلاة، واستشارة أصحابِ تقوى وحذرٍ.
- كلامُ الله هو دليل الإنسان إلى درب السماء.
- الصلاةُ للنفس هي كالحرارة للجسد.
- تدرِّعوا بالإيمان لكي تقاوموا حباتَ إبليس.
- المالُ يفعلُ الكثيرَ، والصلاةُ تفعلُ كلَّ شيءٍ.

- "بين قلبيكما يا يسوعُ ومريمُ ضعا قلبي كي يضطرمَ كلياً بنار حبّكما". (دعاء للقدّيس جان أود Eudes).
- الإيمانُ هو نبعُ كلِّ خيرٍ.
- معارفي محدودةٌ. وما أريدُ الإمعانَ في تعلّمه هو يسوع المسيح، يسوع المصلوب.
- لو امتلكَ مسيحيو أيامنا جرأةَ المسيحيين الأوائل، وتحرّروا من الحياء البشريّ، وأعلنوا إيمانهم ببسالةٍ، لما تعرّض دينُهم للازدراء.
- أعطانا الربُّ الإفخارستيا المقدّسة من أجل تقويتنا على درب السماء. ولكنْ يجب ألاّ نأخذها مرّةً واحدةً، بل أن نواظبَ على الاستعانة بها.
- إيماننا سيتغلّبُ على العالم، وصلاتنا ستكون الحجرَ الذي أُردي به داوُدُ الفتى جوليات الجبار.

الفرح

- تذكروا أنّ الشيطان يخافُ من الناس الفرحين.
- إحزنوا، فقط، للأفعال التي تُهينُ الله، لا لأيِّ سببٍ آخر.
- الكآبةُ هي الخطيئةُ المميّنة الثامنة.
- كُنْ فَرِحًا، واعملْ خيرًا، ودعِ الطيورَ تشدو.

الزهد

- العالمُ يملأ القلبَ ترابًا.
- مَنْ يعيش في بحبوحةٍ يسهل عليه نسيان الربِّ.
- ممارسةُ الفقر تنطلقُ من القلب.
- سأكونُ دائمًا راضيًا عن الطعام الذي يُعدُّ لي، ما لم يكنْ مُضِرًّا لصحتي.
- لا يمضي أحدٌ من أحضان المتعة إلى الفردوس.

الساليزيون

- الساليزي هو صديق الجميع، لا يسعى أبدًا للانتقام، ويسامح بيُسْرٍ.
- مَنْ هو دون بوسكو؟ هو ابنُ فلاحين فقراء، وإذا نال شيئًا من الشهرة، فليست فضائله هي التي أهلتها لها، بل نتائج أعمال أبنائه، ومثالُ سلوكهم.
- أيها الشبان، كنتم دائمًا نعيم قلبي.

القدوة

- في سلوكك، تمثل بجميع الأبرار.
- حتى إن لم تكن واعظًا مَفوَّهًا، فلديك طريقةٌ للوعظ جريئة الجدوى: القدوة الصالحة.
- للقدوة من التأثير ما ليس للأقوال والخطابات.
- الخطابات الرائعة، بمعزلٍ عن قدوة السلوك، لا تساوي شيئًا.

النواضع، والوداعة، والصبر، والعفة

- يجبُ التَمَعُّنُ في كُنْهِ التواضعِ والمحبةِ.
- إذا كان لدينا عِلْمٌ، وَخَلَوْنَا من التواضع، فلن نكونَ، أبداً أبناءَ الله.
- كونوا صامدين في عملِ الخير، ومقاومةِ الشرِّ، ولكن كونوا دائماً، وَدَعَاءً، فَطِنِينَ، مُثَابِرِينَ، وَدُودِينَ.
- علينا التمثُّلُ بوداعةِ يسوع الذي لم يَكْسِرْ، قطَّ، قصبَةً مرضوضةً، ولم يُطْفِئُ فتيلةً مدخنةً.
- الوداعةُ هي الفضيلةُ الأثيرةُ عند يسوع المسيح.
- فَكَّرْ بالله في إيمانٍ، وَفَكَّرْ بقريبك بمحبةٍ، وَفَكَّرْ بذاتك في تواضعٍ.
- ليس الأَلْمُ هو الذي يقدِّس، بل الصبر على الأَلْمِ.
- لن أتحرَّجَ من رفعِ قَبَّعَتِي أمامَ الشيطان، كي يُفسِحَ لي ممراً لخلاصِ نفسي.
- العَفَّةُ ضروريةٌ للجميع، وهي ضروريةٌ خاصةً للمكْرَسِينَ لخدمةِ الشبيبةِ.

الكنيسة

- صحيح أننا نفتقر إلى كهنة. ولكن إذا قام جميع الكهنة الموجودين بمهمة الكهنوت، حقاً، فسيكون لنا منهم ما يكفي.
- أعطى يسوع المسيح للكنيسة، لا لأبي سواها، سلطة معصومة من الخطأ، من أجل صون الإيمان.
- ليس للكهنة الكاثوليك سياسة سوى سياسة الإنجيل. وهو لا يخشى عواقب من أي نوع.
- النفوس الشابّة، تحتاج، أثناء فترة تنقيفها، إلى اختبار فوائد الرقّة الكهنوتيّة.
- كلّ تعب يهون عندما يكون من أجل الكنيسة.
- للمسيحيّ تدمغ بركة إلهيّة كلّ يوم أحد، وخاصّة أحد الفصح.
- لا تدهشوا ممّا يحدث في الكنيسة، فحيث يوجد بشر، توجد كوارث. ولكن ليس على الكنيسة أن تخشى شيئاً، فحتّى إذا تحالف الجميع على تدميرها، فالروح القدس يساندها.

القداسة

- مشيئةُ الله أن نكونَ جميعنا قديسين.
- إذا شئتَ أن تكونَ سعيداً وأن تجدَ نبعَ سعادةٍ لا ينضب، فكنْ قديساً (عن القديس دومينيك سافيو).
- الكمالُ المسيحيّ الحقيقيّ هو أن نكونَ كباراً في نظر الله، بقدر ما نكونَ صغاراً أمام البشر. وهو التمثُّلُ بالقديس يوسف، الذي قضى حياته في خفيةٍ تامّةٍ، ومع ذلك قدّم لنا النموذجَ الأمثلَ للفضائل، التي هي زهرةُ القداسة، القداسة الداخليّة.
- الفضيلةُ تكبر في المحنّ والشدائد.
- تقول القديسة تيريزا الطفل يسوع: إذا شئتَ أن تكون كبيراً، فابدأ بأعمالٍ صغيرةٍ.

نقاء الضمير

- حسنة هي العناية بنظافة جسدنا. ولكن الأفضل هو ضمير منزه من كل لوثة.
- لقد سعيتُ دائماً إلى إثبات أن التسلية التي لا تُهين الله ممكنة.
- مَنْ طَهَّرَتْ نَفُوسُهُمْ يَتَعَمَّونَ بِسُجُودِ الْفِكْرِ، وسلام القلب، ويرضى فوق كل خيرات الأرض. فهم دائماً، صابرون على الفقر، محسنون للآخرين، ساكنون حيال الإهانات، مستسلمون حيال الأمراض، ساهرون على أداء واجباتهم، حارون في صلواتهم، متعطشون إلى كلمة الله. وقلوبهم عامرة بإيمان حي، وبرجاء صامد، وبمحبة مضطربة.
- لا نعدن يوم تسلية، اليوم الذي يخلف في قلوبنا وجع الضمير، والخوف من الإدانة الإلهية.
- الخطيئة هي سبب كل الشرور.

نماذج من صلوات دون بوسكو

- يا يسوع، خُذْ عَيْنِي، وَأَنْظِرِي الْجَارِحَةَ، وَعِمَائِي الْأَنْأِي،
وَهَبْنِي عَيْنِكَ لِكِي أَدهشَ مَثَلِكَ، وَلِكِي أرى بِقَلْبِكَ.

يا يسوع خُذْ يَدِي، فَهَمَا كَسولَتَانِ أَوْ مَشَاغِبَتَانِ.

وَأَعْطِنِي يَدِيكَ، كِي أَشَارِكَ، وَأَخْدَمَ، وَأَعْمَلَ، وَأَبْنِي.

أَعْطِنِي يَدِيكَ الْمُتَقَوِّبَتَيْنِ بِالمَسَامِيرِ كِي أَقْدَمَ ذَاتِي لِأَبِيكَ
مَعَكَ.

خُذْ، يا يسوع شَفَتِي النَهْمَتَيْنِ النَّمَامَتَيْنِ، وَأَعْطِنِي شَفَتِيكَ
كِي أَصْمَتَ وَأُصَلِّي، وَأُبَارِكَ، وَأَشْكُرَ، وَأَبْتَسِمَ، وَأُنشِدَ.

يا يسوع، خُذْ قَلْبِي بِكُلِّ مَا يَحْتَوِي مِنْ قَسوَةٍ وَغَضَبٍ،
وَأَعْطِنِي قَلْبِكَ، قَلْبِكَ المَسَالِمِ كِي أَصْنَعِ السَّلَامَ، قَلْبِكَ الرَّائِعِ
وَالوَدِيعِ لِكِي أُعْطِيَ بِلا حِسَابٍ، قَلْبًا مُتَوَاضِعًا، وَرَقِيقًا، كِي
أَتَعَرَّفَكَ فِي أَفْقَرِ أَخٍ.

يا يسوع، هَبْنِي أَنْ أَتَذوقَ، دَائِمًا، عَذوْبَةَ حَضوركِ.

- يا ربّ، في هذا المساء أنا مُتعبٌ، وقد ضقتُ نزعاً
بهذا المراهق الذي أوكلتَه إليّ، فبعد كلّ ما قدّمته له، ها
هوذا يخونُ ثقتي، ثانيةً. تلك هي طريقته الوقحة
واللامبالية في إنكار الحقيقة.

يا ربّ، في هذا المساء لم أَعُدْ قادراً على احتمالهِ،
ولكنّي أعلم أنّك ترى فيه ابناً لك،
وكلّ أبٍ يفخر بابنه.

إذن، أتوسّل إليك، يا ربّ، أن تهبني عينيك،
كي أستطيع اكتشاف الكنز الثاوي فيه، وأستمرّ في التقدّم
معه.

- يا ربّ، في هذا المساء ليس لديّ كثيرٌ من الوقت
أخصّصه لك، فالعجلة تضغطُ عليّ، وواجباتي كثيرة: بريديّ،
ورسائل، وملفاتّ، واهتماماتّ، ومواعيد.

أفهمني، يا ربّ، ففي حياتنا الحديثة كلّ أمرٍ صار
مستعجلاً، فعلمني التمييز بين المستعجل والجوهريّ، فربّما

سيكون الجوهرى غداً أن أبقى جاهزاً لنداء غير متوقع،
وللقاء غير منتظر.

وربما كان الجوهرى متوارياً في ثنايا برنامجي الحافل،
فعلّمني، يا رب، أن أظلّ جاهزاً، لغير المتوقع.

وعلمني أن تكون أولويتي هي الجوهرى، لا المستعجل.

الفهرس

٥	خواطر
٥	العذراء
٨	الله في حياتنا
١٤	الحبّة
١٨	تربية
٢٢	حكمة
٢٦	عملٌ ونجاحٌ
٢٨	الإيمان والصلاة
٣٠	الفرح
٣٠	الزهد
٣١	السالزيون
٣١	القدوة
٣٢	التواضع، والوداعة، والصبر، والعفة
٣٣	الكنيسة
٣٤	القداسة
٣٥	نقاء الضمير
٣٦	نماذج من صلوات دون بوسكو
٣٩	الفهرس

